وعنادهم ونصبهم الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى وقد ثبتت عقائد المؤمنين على ... يوم
مات احمد بن حنبل رضي الله عنه فلم يحتفل الناس بامره فلما مات احمد بن حنبل حضر جنازته ... الف
الف واغلقت دكاكين البغداد وخرج الناس يضجعون ويحيرون ويدعون للشافعي ... 
رضي الله عنه واسلافه واخلافه فلو انه كان ناجيا ببعض سيدنا علي رضي الله عنه لقيل انه
كان عديما في شاكلة غيره في نظائره كيف قد جدد قصر السنة ورفع منارها وشيد اركانها بعد ان عفت منها
تلك الاساس والديار البلاقع من ذي الذي ماشاء فقط تغمده الله بغفرانه واسكنه فراديس جنانه
فظهر مما ذكرنا ان ارآء المعتزلة ما بدت رفعة مثل فرقة الخوارج بل وقعت شيئا فشيئا الى ان جاء نوبة
المؤمنون ففيها تظاهر اهل الضلالة والطغيان فتعاضدت وتمادى ذلك التعاضد والتظاهر
الى صدر خلافة جعفر المتوكل من هذا اخر العهد باتخاذ بني العباس مذهب المعتزلة مذهبا فبعد ذلك
ما سلك خليفة من خلفاء العباسيين الى مسلكهم الباطل ورايهم العاطل نعم تفرق شرذمة في زاوية في البلاد
ممن اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فبقيت منهم
بقايا يتظاهرون ويتعاهدون حتى كان يتم امرهم فيخمد الله نار فسادهم وفي دولة الديالمة ويقال
ويقال لهم آل بويه وقد اتسم بهذا الرأي حتى اجراوها في دار الخلافة ببغداد قهرا وعدوانا نعم ان صاحب ابن العباد
الوزير من جملة وزرائهم مع انه معتزلي غال في الاعتزال وكان دأبه وديدنه ان كل من اجتمع معه ممن يطلب
منه الاعمال السلطانية والصلوات ان يختبره ويلقي عليه المعتقدات الاعتزالية فان تلقاها بالقبول
ويستحسن تلك الآراء كان طالبه ساعده في طلبه واحسن المساعدة والا فان انقبض منها
اعرض عنها بل اهان ولم يساعده بشيء من سؤله كان يحيا لاولو سؤل ويجب واهله وتجاوز
الله عن سيئاته ففي سائر الدول ايضا كان اما للعظم من عظمائهم من الملوك او الوزراء او غيرهم من
الرؤساء الى مذهبهم الباطل انضموا وتعاضدوا وتحاشدوا امثال الحيات والعقارب المكننة
في جحرها المتفرقة في اقطار الارض نادوا اعداد الله المؤمنين وجند المحدثين ومن جملة فتنهم
ومحنهم

الباطل عامة سلاطينهم ... السلطانية



ومحنهم محنة وقعت في الدولة السلجوقية بتسلط بعضهم وزرائهم الى مذاهبهم الباطل فتصر اهل الدين
... على اصحاب ... السبوي من غالب اهل الخراسان والعراق خصوصا اهل نيسابور ...
وعظما الدين وائمة اهل السنتين في هذه المحنة فكثير منهم تركوا بلادهم وهاجروا واخوانهم غائبهم
ومن جملة المهاجرين الامام الهمام قرة عيون الشافعية بل مفخر اهل وجه السنيين ابي المعالي امام
الحرمين استاد الامام الغزالي رضي الله عنهما وارضاهما ومن جملة المهاجرين معه الامام الهمام
صفوة اهل الحق وقدوة اهل الارشاد والاستاد الامام ابي القاسم القشيري صاحب
الرسالة فهاجر الى الحرمين الشريفين وبقيا هناك مدة مديدة حتى من الله سبحانه وتعالى
على عباده السنيين اذ بعث في السلجوقية الدولة الجوقية وزيرا هو ناصر دين الله كما عند
من جملة المحدثين له دراية فاب المهاجرون الى وطنهم واستراحوا والشرذمة الخبيثة وان
لم ينقطع عرقهم الا انهم كانوا في عهده اذلاء مقهورين ضربت عليهم الذلة والمسكنة اينما
ثقفوا **الثالث** انه ظهرت في خطة الاسلام فرقة طاغية عاتية خارجة عن الاسلام وعن
ربقة الدين يقال لهم المعلمية والبابكية والقرامطة والباطنية والاسماعيلية استولوا على بعض
من البقاع مثل طوس وقهستان وروزبار حتى يقال لهم ملاحدة قهستان وملاحدة
روزبار وليس مخالفتهم وعداوتهم لفرقة السنيين فقط بل هم اعداء لفرق الاسلام جميعا
معتزلة وكرامية وشيعة وغيرها من الفرق الاسلامية هذه الطائفة العاتية قتل فرق الاسلامية
كلها وسفك دماءهم ونهب اموالهم وسبي ذراريهم واجب ولم يكتفوا حتى رجع الكل الى معسكرهم
واتخذ تخيلهم دينا ومذهبا وقصة فسادهم في الحج والحجر الاسود شهيرة مذكورة في الكتب ومن
جملة فسادهم انهم بثوا ودسوا الى البلاد اقواما يقال لهم الفدائيون يقتلون العظماء من العلماء
والاركان للدولة الذين يحسون منهم التعرض لدينهم ومذهبهم فباد بسببهم كثير من المشاهير
العلماء والاركان للدولة ولهم في القتل حيلة ومكيدة فان كان من راموا قتله من العلماء كانوا
من جملة طلبته ويدخلون حلقة درسه حتى يختلسون الفرصة فان كان من رجال الدولة كانوا

Copyright © King Saud University